Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وضعناه بإزاء ما ذكرناه وقوله : « وقد أدرك عبد القاهر الجرجانى فى القرن الخامس الهجرى الحاجة إلى تأملات ثانية فى موضوع النحو وأنساق اللغة ، .. وكان دائم التفتيش عن ملاحظات سيبويه بوجه خاص »[1] وتفتيش عبد القاهر عن ملاحظات سيبويه إنما يعنى أن سيبويه كان مهتما بدور النحو وفاعليته فى تشكيل العلاقات بين الكلمات مؤسساً نظرته على عمق باطنى للمقولات وتفاعل مستمر بين حضور القانون النحوى وغيابه ، ولعل محور المعنى (القصد) هو العامل الذى يدحض الدعوى بأهمية التغريب الذى عزا إليه د . طه حسين ميزة النحو فى توفيق « دلائل الاعجاز » بين النحو العربى وأراء أرسطو العامة فى الجملة والأسلوب[2] . كما يدحض ـــ أيضا ـــ فكرة د . مصطفى ناصف التى تدعو إلى إخصاب النحو بالفكر الأرسطى ليصبح علما لدراسة الأساليب . فنبل المقصد لا يبرر تلك الوسيلة التغريبية خاصة وأنه يعلم « أن طريقة سيبويه لم تجد ـــ على الدوام ـــ عونا لها من الدارسين »[3] .

ومما لا جدال فيه أن ثمة علاقة من هذا المنظور بين سيبويه وعبد القاهر الذى خبرها من فرط تتبعه واستقرائه لأمثلة الكتاب تارة ، ومن فكر أستاذه ابن جنى تارة أخرى ، هذا فضلا عن كونه شافعى المذهب أشعرى الأصول[4] أى يؤمن بفكرة القصد التى تسربت إلى النحو عن طريق الفقه ، ويؤمن بما استقر عند أبى الحسن الأشعرى من أن الكلام نوعان : نفسى ولفظى والكلام النفسى بالنسبة إلى الله قديم ، ولهذا أصبح من أصول منطلقاته فى دراسة الأسلوب أن الملفوظ

(١) اللغة بين البلاغة والأسلوبية ٨٤ .

(٢) راجع د . طه حسين ـــ مقدمة النثر ١٩٣٩ م بالقاهرة ـــ ٢٨ .

(٣) اللغة بين البلاغة والأسلوبية ٨٤ .

(٤) راجع : السيوطى ـــ بغية الوعاة ١٣١٥ هـ مصر ـــ ٣١٠ ، ٣١١